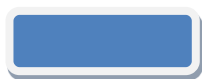


الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل الأسس والتحديات

**الاستاذ المساعد الدكتور
أيثار انور محمد البياتي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية**



الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل الأسس والتحديات

الاستاذ المساعد الدكتور
أيثار انور محمد البياتي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

المستخلص:

يتناول البحث الصعود الجيوبوليتيكي لقوة البرازيل خلال العقد الأول من القرن الحالي على الصعيد الإقليمي والدولي ، ويتطرق الى نمو اقتصاد البرازيل الكبير الذي جعلها خلال هذه الحقبة دولة ذات حضور واسع في بلدان امريكا اللاتينية وفي المجتمع الدولي أذ اصبحت عضوا في مجموعة دول العشرين وفي منظمة دول البريكس فضلا عن دورها في خلق تكتلات اقتصادية وتجارية في قارة امريكا الجنوبية ومشاركتها في قوات حفظ السلام في العالم . وأشار البحث الى التحديات التي واجهت الدولة البرازيلية بعد انتهاء فترة حكم الرئيس لولا دي سلفا وخروج السيدة ديلما من الحكم عام ٢٠١٦ وتأثيراتها السلبية على قوة البرازيل اقليميا وعالميا خصوصا بعد ان تولى التيار اليميني بزعامة

جايير بولسونارو الحكم أثر الانتخابات التي جرت في خريف عام ٢٠١٨ . مشكلة الدراسة : هل ستحافظ البرازيل على صعودها الجيوبوليتيكي بين القوى العالمية وتصبح أحد الاقطاب الدولية وتحافظ على استمرارية النمو الاقتصادي الذي يعد العمود الفقري لهذا الصعود الجيوبوليتيكي بعد وصول التيار اليميني للسلطة ؟ فرضية البحث : أن وصول التيار اليميني للسلطة بعد ١٣ عاما من حكم الأحزاب اليسارية للبرازيل سوف يحد من النمو الاقتصادي للبرازيل ويحد من صعودها كقطب دولي مهم ، لأن الأحزاب اليمينية مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية وهدفها المحافظة على مصالحها الخاصة. هدف الدراسة: تسليط الضوء على التغيرات الموضوعية التي حدثت بعد تولي التيار اليميني

الحكم ، وهل ساعد ذلك على استمرار النمو الاقتصادي؟ وهل أن البرازيل في هذه الفترة حصلت على الدعم السياسي خاصة وانها تود الحصول على مقعد في مجلس الأمن؟ . وهل صاحب انتقال الحكم الى التيار اليميني بوصول بولسيناريو الى السلطة أية تطورات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والاستراتيجي ؟

حدود الدراسة : الحدود الزمانية: العقد الأول والثاني من القرن الحالي. الحدود المكانية : الحدود السياسية لدولة البرازيل .

مبررات الدراسة : تعد البرازيل دولة مهمة في دول أمريكا الجنوبية إذ تتمتع بالمساحة الكبيرة والحجم السكاني الكبير والاقتصاد المتطور، وبروزها كقوة أقليمية وقطب دولي فاعل يدعم التعددية القطبية على مستوى العالم ، في الوقت الذي تعزز فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي أوحده متحكم في حركة السياسة العالمية لذلك تتجه الولايات المتحدة بقوة نحو فنائها الخفي وتتدخل كما هي دائما لتغيير الخريطة السياسية لأمريكا الجنوبية عبر الانقلاب العسكري، والانقلاب الناعم لتدعم حكومة موالية لها تنفذ مصالحها وتكون تابعة لها وبذلك تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية حضورها العالمي كقوة متفردة في العالم .

منهجية الدراسة : تم اتباع المنهج التاريخي والتحليلي في استقصاء مراحل البحث والتي تعد من المناهج الشائعة الاستخدام في الجغرافية السياسية .

أهمية الدراسة : النمو الاقتصادي للبرازيل خلال العقد الأول من القرن الحالي بعد ان تغلبت على الأنهييار الاقتصادي الذي كان يهدد وجودها. لقد رافق هذا النمو تطور على الأصعدة السياسية والأقليمية والدولية، ليكون لها الدور الفعال في قضايا المجتمع الدولي ، وكان نتيجة عوامل عدة جعلت من تطور البرازيل ظاهرة جديدة بالدراسة **وسائل جمع البيانات:** المصادر التاريخية / المصادر السياسية باللغة الفرنسية / المصادر الجغرافية والخرائط باللغة الأنكليزية والعربية / تتبع وسائل الأعلام .

المقدمة

اصبحت البرازيل خلال العقد الأول من القرن الحالي قوة اقتصادية اقليمية ودولية . وتشير مصادرالمنتدى الاقتصادي العالمي الى انها كانت على قمة البلدان من حيث التطور التصاعدي للقدرة التنافسية في ٢٠٠٩، وحصلت على المركز الثامن بين بلدان أخرى، متقدمة عن روسيا للمرة الأولى، ولاسيما فيما يخص فجوة القدرة التنافسية مع الهند والصين . ولم تقتصر قوة البرازيل خلال هذه الحقبة على الناحية الاقتصادية بل كان لسياستها الخارجية على

الصعيد الأقليمي دور مهم في خلق تكتلات تضم عدد من دول أمريكا اللاتينية هدفها تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري لزيادة وتائر التنمية في قارة أمريكا الجنوبية .و على صعيد آخر اتخذت السياسة البرازيلية خطوات سريعة نحو الأنخراط الفعال في المجتمع الدولي فكونت تجمعا اقتصاديا يدعى البريكس ، وهي مجموعة الدول الأسرع نموا في العالم وتضم البرازيل و روسيا والهند والصين وجنوب افريقيا ، بهدف تشكيل قوة ضغط جماعية في القضايا ذات الصلة بالأمن والاستقرار الدولي والعمل فيما بينهم على تدعيم الروابط الاقتصادية . كما أنظمت الى مجموعة دول العشرين يضاف الى ذلك انها ثبتت اقدمها على الساحة الدولية لاسيما وأنها تمتعت بقبول دولي واسع من القوى الكبرى والدول النامية وهو ما بدا في أنخراط قواتها العسكرية في أنشطة حفظ السلام في قارة أمريكا الجنوبية والعالم^١

ولم يأت هذا الحضور على المستوى الدولي من فراغ بل كان نتيجة طبيعية لتظافر عدة عوامل ساعدت في بناء قوة الدولة البرازيلية وجعلت منها ظاهرة جديرة بالدراسة حازت على اعجاب دول عديدة من العالم. ولكي نعطي هذه الدراسة حقها لابد من التعرف على الظروف التي ساعدت على ولادة البرازيل ونشؤها وتطورها والمراحل التي مرت بها والمعطيات التي جعلت

منها قوة اقتصادية استطاعت ان تسمع صوتها في المحافل العالمية.. وعلى هذا الأساس فقد اشتمل البحث على اربعة اقسام :

١ -المراحل التاريخية لنشوء الدولة في البرازيل ومقوماتها الجغرافية الطبيعية والبشرية ومنها على سبيل المثال التضاريس والأنهار والمناخ ،وعدد السكان والمجموعات العرقية وتوزيعها وأثرها في صياغة هوية البلاد ونسبها المئوية في المجتمع.

٢ - النظام السياسي من كارديسو الى دي سلفا الذي شهد اكتشاف الموارد النفطية وانعكاساتها الايجابية التي ادت الى نموطاعات الاقتصاد المختلفة و تسريع وتائر الصعود الجيوبوليتيكي للقوة البرازيلية..

٣ -السياسة الخارجية والعلاقات الإقليمية حيث نتناول المعطيات والأسس الفكرية التي أستندت عليها علاقات البرازيل مع دول أمريكا اللاتينية والقوى العظمى الرئيسية في العالم والطريقة التي اتبعتها في التعاطي مع ابرز القضايا الساخنة التي تشغل الرأي العام الدولي.

٤ - تحديات تفعيل الدور الجيوبوليتيكي الأقليمي والعالمي للبرازيل نستعرض فيه الظروف التي رافقت فترة حكم لولا دي سلفا وتسلم نائبته ديلما روسيف الحكم وخروجها من السلطة عندما قرر مجلس الشيوخ البرازيلي عزلها

وكان الأمر اشبه بأنقلاب ناعم انهى حكم حزب العمال اليساري الذي استمر ١٣ عام^٢ ومهد لوصول التيار اليميني للحكم. وتضمن البحث خاتمة تلقي الضوء على الاحتمالات المستقبلية لدور البرازيل على الصعيدين الاقليمي والدولي .

نشوء الدولة البرازيلية ومقوماتها الجغرافية أ- نظرة تاريخية

تزامن ظهور البرازيل كوحدة سياسية مع بداية الاستعمار البرتغالي للعالم الجديد، وبالتحديد منذ ان وصل بيدرو ألفارس كابرال الى اراضيها في عام ١٥٠٠ ضمن حملات ما عرف " باستكشاف العالم الجديد" لم تكن حدود البرازيل خلال القرن الاستعماري الأول على ما هي عليه اليوم، فعبء سلسلة من التوسعات التدريجية والحروب الاستعمارية (استمرت من ١٥٠٠ وحتى ١٨٠٠) خاضت البرتغال صراعا مع الفرنسيين والانجليز والهولنديين والأسبان ، وكانت أبرز محطات الصراع في كل من مدينة ريو دي جانيرو في الجنوب الشرقي و ساو لويس في الشمال الغربي وعبر غابات الأمازون ، فضلا عن مدينة ساكرمنتو عبر نهر دي لابلانا في الجنوب .

في عام ١٨١٥ شهدت البرازيل نقلة مهمة في تاريخها السياسي حين قام الملك البرتغالي جون السادس بمنح البرازيل صفة المملكة السيادية

لكن مع بقائها في حالة من الاتحاد مع البرتغال . وفي عام ١٨٢٢ خطا الأمير بيدرو دي ألكانترا (الذي حكم مملكة البرازيل وصيا على عرش والده جون السادس) خطوة تاريخية حين رفض عودة البرازيل كمستعمرة تحت حكم البرتغال . وفي ٧ أيلول من ذلك العام أعلن بيدرو ألكانترا (الذي سمي فيما بعد بيدرو الأول) استقلال البرازيل وصار أول امبراطور للبلاد وخاض حربا ضد البرتغال استمرت حتى ٩ آذار ١٨٧٧ .

عاشت البرازيل واحدة من اهم واطول فتراتهما التاريخية تحت حكم الامبراطور بيدرو الثاني (١٨٣١-١٨٨٩) وشهدت خلالها تقدما ملموسا على المستويين العسكري والسياسي، وكذلك في التمثيل الانتخابي ، وتم خلال هذه الفترة الغاء تجارة الرقيق (١٨٨٨) ما دفع المتضررين من الغاء الرق من قادة الجيش بالأطاحة بالملكية عام (١٨٨٨) وأعلان تأسيس الجمهورية.

وبهذا الانقلاب العسكري العسكري دخلت البرازيل مرحلة طويلة وحرجة من تاريخها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وسيطر عليها كبار رجال تصدير البن ولم يكتب لها النهاية الا في عام ١٩٧٤ فعلى مدار تلك الفترة تعاقبت الحكومات العسكرية الاستبدادية على حكم البلاد في زمن تراجعت فيه الحريات وفتحت المعتقلات

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

وسقطت البلاد في حروب أهلية وأزمات اقتصادية وخلال تلك الحقبة برز أسم الزعيم البرازيلي غيتوليو فارغاس الذي تولى الحكم مرتين الأولى من ١٩٣٠ م وحتى ١٩٤٥ والثانية من ١٩٥١ م وحتى ١٩٥٤ .

وبعد ان حكم الجنرال أيرنستو غيسيل البلاد من (١٩٧٤-١٩٧٩ م) وخليفته الجنرال جون بابتيستا فيغوريو من (١٩٧٩-١٩٨٥) تحولت البرازيل تدريجيا من الحكم .الاستبدادي الحكم المدني الديمقراطي الذي ترسخت معالمه مع الحكومات المدنية التي تولى فيها رئاسة البلاد شخصيات سياسية من امثال خوسيه سارني (١٩٨٥-١٩٩٠) و فرناندو كولور (١٩٩٠-١٩٩٢) وايتمار فرانكو (١٩٩٢-١٩٩٥) وفيرناندو كاردوسو (١٩٩٥-٢٠٠٣) و لولا دي سيلفا (٢٠٠٣-٢٠١٠م)^٣

ب - المقومات الجغرافية

١ - الموقع والمساحة والشكل

تقع جمهورية البرازيل في شمال وشرق قارة امريكا الجنوبية وتحدها جميع دول القارة عدا دولتي شيلي والاكوادور . وهي بشكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب . وتعد

البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية ويطلق عليها (أمريكا البرتغالية) أو الولايات المتحدة البرازيلية لأنها تتكون من (٢٢) ولاية . أما فلكيا فتقع بين دائرتي عرض (٥ شمالا - ٣٤ جنوبا) وتمتد لمسافة تصل الى (٤٣٢٠ كم) من الشمال الى الجنوب و (٤٣٢٨ كم) من الشرق الى الغرب وتقع بين خطي طول ٣٥-٧٥ غ وبذلك فهي تشغل مساحة تصل الى (٨٥١٤٢١٥ كم مربع) .

ب - المناخ والاقليم المناخي

تقع البرازيل ، ما عدا الجزء الجنوبي منها ، في المنطقة الاستوائية كما ان معظم مناخ البلاد يكون ما بين دافئ الى حار على مدار السنة . وتتميز الجبال والهضاب بأنخفاض درجات الحرارة على عكس الأراضي المنخفضة . ويلطف نسيم البحر المناطق الساحلية وتسقط الأمطار بغزارة على كثير من أجزاء البرازيل ويساعد المناخ الدافئ وغزارة الأمطار على جعلها واحدة من الدول الرائدة عالميا في زراعة المحاصيل الزراعية الا ان هناك بعض مناطق الشمال الشرقي تعاني من الجفاف الشديد .

خريطة (١) موقع البرازيل والدول المجاورة



www.mawdoo3.com

ويشغل ما يزيد على نصف الدولة . ويتألف هذا الأقليم في المقام الأول من أراض منخفضة تغطيها الأدغال والغابات الأستوائية المطيرة المسماة سيلفا . . ويصلح نهر الأمازون للملاحة الى مدينة (ميناؤس) بالنسبة للسفن الصغيرة والى مدينة (كيتو) للسفن الكبيرة. وبعد نهراالأمازون أكبر نهرفي العالم وتتصرف مياهه

وتقسم البرازيل جغرافيا الى خمسة اقاليم هي : اقليم الشمال أو (حوض الأمازون وسهله الفيضي) - إقليم الشمال الشرقي - اقليم الجنوب الشرقي - اقليم الغرب الأوسط والهضبة الداخلية - إقليم الجنوب. وأهم هذه الأقاليم حوض الأمازون وسهله الفيضي الذي يمتد عبر معظم شمال البرازيل

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

عبر شلالات مائية تصب على شكل انهار
فصيرة في المحيط الأطلسي. ^٤ .

د - الموارد الطبيعية والنشاط الاقتصادي

تعد البرازيل من أغنى دول العالم في ما يتعلق
بالموارد الطبيعية التي تجعلها في صدارة قائمة
الدول التي تتمتع بثروات طبيعية هائلة فهي
خامس دولة في العالم من حيث المساحة وأكبر
دول أمريكا الجنوبية مساحة وأكثرها سكاناً و
تشغل نصف مساحة قارة أمريكا الجنوبية تقريباً.
و تحتوي البرازيل على أكبر مزارع البن في
العالم، وفيها كميات كبيرة من فول الصويا
وأكتشفت فيها أكبر رواسب الحديد وأكثرها تركيزاً
في العالم فضلاً عن انها تشتهر بالتنوع

البايولوجي. و ساعدت الاكتشافات النفطية في
المياه العميقة في البرازيل على زيادة انتاجها من
النفط ما يقرب من ١٠ مرات منذ عام ١٩٨٠،
ليصل انتاجها إلى ٢,٦ مليون برميل يومياً في
عام ٢٠٠٩، وفي ٢٠٠٧ اكتشفت شركة
بتروبراس، وهي شركة نفط حكومية اكبر مصدر
للنفط في نصف الكرة الغربي وساهمت
الاكتشافات في إنشاء صناعات لغرض
أستيعاب تلك الموارد وتنميتها، ويذكر ان البرازيل
هي ثاني أكبر منتج في العالم للحوم البقر حيث
تمتلك قطعان تجارية تتجاوز ٢٠٠ مليون حيوان
-الخريطة (٢).

خريطة (٢) الخريطة الطبيعية للبرازيل



www.aljazeera.net

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

تعد المياه واحدة من أكبر الموارد للبرازيل فهي تروي المحاصيل الزراعية وتغذي الثروة الحيوانية والغابات المطيرة وتمد المدن بالكهرباء حيث تمتلك البلاد ١٢ % من السطح المائي للأرض علاوة على أكثر من نصف المياه العذبة في أمريكا الجنوبية .

وبعد سد أيتايبو ثاني أكبر منتج للطاقة الكهربائية في العالم .ويحتوي نهر الأمارون على كمية من المياه هي الأكبر من أي نهر آخر على الأرض وتوجد في حوضه ٦٠ % من الغابات المطيرة التي تقع ضمن حدود البرازيل وتساهم في امتصاص كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الغلاف الجوي .والبرازيل هي أكبر منتج و مصدر للبرتقال في العالم فقد انتجت ١٩ مليون طن متري منه في عام ٢٠١٠ ولديها ثالث أكبر احتياطي من مادة البوكسيت في العالم و يبلغ ٣.٦ مليار طن . والبوكسات وهي مادة صخرية تشبه الطين تستخدم في صناعة الألمنيوم الذي يعد مادة أساسية في إنتاج عبوات المشروبات وأجنحة الطائرات على سبيل المثال .وتمتلك البرازيل كميات كبيرة من قصب السكر حيث يستخدم ٥٥ % منه في إنتاج غاز الأيثانول .

ج- حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم العرقي يبلغ تعداد البرازيل السكاني لسنة ٢٠٢٠ نحو ٢١٢،٥٥٩،٤١٧ نسمة؛ يبلغ عدد الذكور فيهم

١٠٤،٤٣٥،٧٨٣ بنسبة ١٣.٤٩ %، بينما يبلغ عدد الإناث ١٠٨،١٢٣،٦٢٦ بنسبة ٨٧.٥٠ %، ويقدر متوسط الأعمار في البرازيل بنحو ٥٧.٧٦ سنة، ويصل معدل وفيات الرضع إلى ١١،٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود.

أما بالنسبة لترتيب البرازيل العالمي من حيث عدد السكان لسنة ٢٠٢٠، فجاء في المركز السادس على مستوى العالم، بعد "باكستان" والتي يبلغ عدد سكانها ٢٢٠،٨٩٢،٣٤٠ نسمة، وقبل "نيجيريا" والتي يبلغ عدد سكانها ٢٠٦،١٣٩،٥٨٩ نسمة .عدد سكان البرازيل يعادل نحو ٧٤.٠٢ % من إجمالي سكان العالم والكثافة السكانية للبرازيل تقدر بنحو ٢٥ نسمة لكل كيلومتر مربع من المساحة الإجمالية للبرازيل التي بنحو ٨،٣٥٨،١٤٠ كيلومتر مربع وهي تعتبر من الدول الكبيرة بالمساحة . أما توزيع السكان فكما هو موضح في الخريطة فان معظم سكان البرازيل يتمركزون في المناطق الجنوبية الشرقية بسبب ملائمة المناخ فضلا عن المناطق الشمالية والشمالية الشرقية لقربها من السواحل .

يوجد بالبرازيل ثلاث مجموعات عرقية رئيسية هي، البيض، والزنوج، وخليط من السلالات. ومعظم السكان البيض من أصل أوروبي. أما المجموعات المختلطة فتتضمن الكايوكولوس وهم

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

عاشت جماعات توبي . غواراني والمجموعات الهندية الأخرى فيما يسمى الآن بالبرازيل قبل وصول الأوروبيين. وعندما وفد البرتغاليون الأوائل كان بالبرازيل ما بين مليون وخمسة ملايين هندي. وحاول البرتغاليون الأوائل تشغيل الهنود في المزارع. إلا أن هذه الجهود فشلت، وتم جلب بعض الأفارقة لاستبدالهم بالهنود. وكان بالبرازيل في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ما يقرب من ٩٠٠,٠٠٠ فرد أبيض ومليوني

خليط من سلالات البيض والهنود، والمولدين الخلاسيين وهم خليط من الزوج والبيض. ويشكل البيض أكثر من ٥٥% من السكان، وذلك وفقًا لتقارير الحكومة البرازيلية، أما السلالات المختلطة من السكان فتشكل ٣٠%. ومع ذلك، تعدّ الحكومة الكثيرين من أصحاب البشرة فاتحة اللون خليطًا من سلالات بيضاء. ويشكل الزوج حوالي ٧% من السكان، أما الآسيويون فنسبتهم ٣% تقريبًا. ويقدر عدد الهنود بأقل من ١% °

خريطة (٣) توزيع السكان في البرازيل



www.mo3alem.com

. زنجي ومليون هندي وخليط من السلالات . أعلنت البرازيل استقلالها عام ١٨٢٢ ثم بدأ المهاجرون يفدون إليها من دول أوروبية كثيرة. وتضمنت المجموعات الرئيسية الألمان، والإيطاليين، والأسبان بالإضافة إلى البرتغاليين. وقد وفد معظم المهاجرين للعمل في صناعة البن في جنوب شرقي البرازيل، التي كانت في ازدهار متلاحق. واستقر نحو نصف القادمين فيما يسمى الآن بولاية ساو باولو.

توزيع السكان

هناك ثلاث مناطق لتوزيع السكان في البرازيل :
١- إقليم الجنوب، بسبب ملائمة المناخ وخاصة بالنسبة للسكان الأوروبيين . ٢- الإقليم الجنوبي الشرقي وهو قلب البرازيل. عدا تجمع مدينة ساو باولو و ريو دي جانيرو ٣- الإقليم الشمالي الشرقي وهو قريب من الساحل و لا يبعد أكثر من ٣٢٠ كم عن الساحل حيث يتركز فيه السكان الزنوج. ويسود فيه المناخ الجاف والمناخ الحار الرطب ^٦.

ويوجد اليوم بالبرازيل مهاجرون وافدون من أكثر من ٣٠ دولة. وتتضمن أكبر المجموعات المهاجرة الإيطاليين، والبرتغاليين، والأسبان، واليابانيين، والألمان، والبولنديين ومهاجرين من الشرق الأوسط. ويعيش معظم البرازيليين الذين هم من أصل أوروبي في الجزء الجنوبي من الدولة. أما الزنوج، الكابوكلو، والمولدين

الخلاسيين، الذين يشكلون المجموعات الرئيسية، فيعيشون في المدن الساحلية والبلدان الواقعة شمالي ريو دي جانيرو، وخاصة في الجزء الشمالي الشرقي. ويصل مجموع السكان الهنود بالبرازيل إلى نحو ٢٠٠,٠٠٠ نسمة. ويعيش غالبيتهم في إقليم الأمازون..

تتسجم المجموعات العرقية البرازيلية عادة مع بعضها بعضاً إلى حد بعيد. ولا تنتشر التفرقة العنصرية في البرازيل بل هي أقل بكثير من مثيلاتها في كثير من الدول الأخرى التي يعيش فيها سكان من شتى الأجناس. ويتمتع البرازيليون ذوو الأصل الأوروبي بفرص جيدة في مجال التعليم. ونتيجة لذلك يشغلون معظم الوظائف العليا في الحكومة والصناعة. وقد برع الكثيرون من غير الأوروبيين وخاصة الزنوج في مجالات الفنون والترفيه والرياضة يتحدث غالبية الشعب البرازيلي اللغة البرتغالية، وهي اللغة الرسمية. وما زالت المجموعات التي تعيش في منطقة الأمازون تتحدث لغاتها الخاصة بها . وبذلك نرى ان البرازيل تتمتع بمقومات الدول الكبرى بسبب حجم الدولة الكبير والحجم السكاني الكبير والموارد الهائلة والتجانس السكاني فضلا عن انها الدولة الاكبر في محيطها الاقليمي

النظام السياسي في البرازيل

تعد البرازيل جمهورية فيدرالية رئاسية ، والسلطة التنفيذية تكون في أيدي رئيس الدولة ويشاركه فيها رئيس الحكومة ورئيس الولاية ويتم انتخابهم مرة كل اربع سنوات والسلطة التشريعية تتمثل في مجلس الشيوخ والذي يضم ٨١ عضوا منتخبا من الشعب لمدة ثمان سنوات الى جانب مجلس النواب المكون من ٥١٣ عضوا ينتخبون شعبيا لمدة اربع سنوات. أما الأحزاب السياسية الرئيسية فاهمها حزب العمال وحزب الديمقراطيون والحركة الديمقراطية البرازيلية ، والحزب الديمقراطي البرازيلي والحزب التقدمي وحزب العمال البرازيلي والحزب الاشتراكي البرازيلي وحزب العمل الديمقراطي.^٧

وقد تبنت البرازيل في تسعينيات القرن العشرين نهجا إصلاحيا لتوجيه البلاد نحو الديمقراطية . وتبين التجربة البرازيلية أهمية الأحزاب السياسية في صياغة المشهد السياسي البرازيلي خاصة الحركة الديمقراطية البرازيلية التي شكلت المعارضة الساسية داخل البلاد واستطاعت أن تحظى بثقة المؤسسة العسكرية، فقد بادرت الحكومة العسكرية بتقديم بعض التنازلات بعد تحالف جره من قادتها مع المعارضة لاجراء تعديلات هيكلية للنظام السياسي البرازيلي لتحقيق الانتقال الديمقراطي ، حيث لم تتصرف الحكومة والمعارضة كأعداء وإنما كشركاء غير مباشرين

وقد بدأ التفتح السياسي من الأعلى الى السفلى حيث وافقت الحكومة على ديمقراطية النظام بأقرار التعددية السياسية وتنظيم انتخابات حرة كما لم تعمل المؤسسة العسكرية على تجميد أو حل البرلمان أو القضاء على النظام الانتخابي..

فترة حكم الرئيس كارديسو

انتهجت الحكومة خلال هذه الفترة سياسات الانفتاح الاقتصادي وسياسات السوق وعمت البرازيل حمى الخصخصة والتحرير الاقتصادي كما كان الحال في العديد من دول العالم الثالث التي اتبعت توجيهات صندوق النقد الدولي ، وهو ما أدى الى تقدم في مؤشرات الاقتصاد الكلي لكنه لم يعن تقدما فعليا أي ان سياسات الانفتاح الاقتصادي أصابت المنتجين المحليين بخسائر فادحة ما أدى الى مزيد من البطالة وتراجع حاد في مستويات الإنتاج المحلي.

ولغرض اصلاح الوضع الاقتصادي ،بذل الرئيس كارديسو (١٩٩٥-٢٠٠٢) محاولات عديدة ، منها وضع خطة "الريال" التي كان هدفها دمج الاقتصاد المحلي في الاقتصاد العالمي. واتجهت محاولاته الإصلاحية منحى تبني سياسات السوق الحر والاستدانة الخارجية، حيث ارتفع الدين الخارجي من ١٥٠ إلى ٢٥٠ مليار دولار خلال فترة رئاسته، وقد أدى هذا التضخم في الدين إلى أزمة انعدام الثقة في الاقتصاد

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

البرازيلي سواء من الجهات الدولية المانحة أو المستثمرين المحليين والأجانب.

و اتجهت سياسات "كاردوسو" أيضا نحو طرح سندات الدين الداخلي بفوائد مرتفعة مما شجع المستثمرين على التخلي عن الاستثمار المنتج لصالح شراء السندات الحكومية حتى ارتفع الدين الداخلي بنسبة ٩٠٠% ، وهكذا انخرفت محاولاته إلى مزيد من الأعباء على الأجيال القادمة ولم تحقق تقدما في الإنتاج بل تقدما فقط في قطاع المال وزيادة في الديون وتعقيد اكبر لازمة الثقة، وبالطبع استمرار الأوضاع الاقتصادية المتردية للطبقات الفقيرة.^٨

وقبيل انتهاء فترة رئاسته وبالتحديد في يوليو ٢٠٠٢ سعى "كاردوسو" سعيا مستميتا للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي، وراح يتعهد باتخاذ خطوات للتصدي لانعدام الثقة. وفي أغسطس من نفس العام رد الصندوق بأنه على استعداد لإقراض البرازيل قرضا ب ٣٠ مليار دولار ولكن عقب الانتخابات الرئاسية ومعرفة توجهات الرئيس الجديد، وهكذا ترك "كاردوسو" الحكم خلفا وراءه مشكلات اقتصادية كبرى تلقى بظلال الإفلاس على البلاد، على الرغم من محاولاته الحثيثة لحل هذه المشكلات.^٩

البرازيل في ظل حكم لولا دي سيلفا

دخل دي سيلفيا معترك العمل السياسي عام ١٩٦٧ عندما انتخب نائبا لرئيس نقابة عمال الحديد والصلب جنوب ساو باولو ، وفي عام ١٩٧٨ انتخب لولا رئيسا للنقابة التي كانت تضم آنذاك قرابة المائة الف عامل من معظم مرافق صناعة السيارات في البرازيل . ودفعه حبه للعمل النقابي الى تأسيس اول حزب عمالي في العاشر من شباط عام ١٩٨٠ سمي حزب العمال وهو حزب يساري ينتمي للأفكار التقدمية. وفي عام ١٩٨٤ انضم لولا للحملة التي تطالب بأجراء تصويت شعبي مباشر لانتخابات الرئاسة البرازيلية آنذاك حيث كان الرئيس في ذلك الوقت ووفقا لدستور عام ١٩٦٧ ينتخب عبر الكونغرس ، وقد نجحت الحملة وتم إجراء أول انتخابات عام ١٩٨٩ بالأقتراع الشعبي المباشر.

وكان لولا قد حصل على مقعد في الكونغرس في انتخابات عام ١٩٨٦ فتمكن بعد ذلك من الدخول في المنافسة على منصب رئيس الجمهورية في انتخابات عام ١٩٨٩ غير انه خسر امام منافسه كولور. وفي عام ١٩٩٢ أعاد ترشيح نفسه للرئاسة الا انه خسر من الجولة الأولى ورشح نفسه ايضا في انتخابات عام ١٩٩٨ وخسرها للمرة الثالثة من الدور الأول . وفي ٢٧ تشرين الأول عام ٢٠٠٢ أنتخب رئيسا للبرازيل وتسلم الرئاسة في الأول من كانون

وتوفير فرص عمل ورفع مستوى الطاقة الإنتاجية. .

٣ - تصدير المواد الخام المتوفرة بكميات ضخمة إلى الأسواق العالمية في وقت كانت فيه أسعارها مرتفعة قبل عام ٢٠٠٨ مما أدى إلى سد العجز في ميزان المدفوعات الذي كان يعاني منه الاقتصاد البرازيلي قبيل عام ٢٠٠٣ ..

٤ - تنشيط قطاع السياحة بالاعتماد على ما يسمى بـ «سياحة الكرنفالات» وهي مهرجانات جماهيرية راقصة تنظم في الشوارع وقد نجحت البرازيل باستقبال خمس ملايين سائح سنوياً عن طريق هذه السياحة.^{١١}

٥ - تفعيل سياسات الضمان الاجتماعي . التي ساهمت بشكل ناجح في القضاء على الفقر لا بل أنها حركت الملايين من الأسر الفقيرة إلى منطقة الطبقة الوسطى فقد وصل عدد المستفيدين من تطبيق هذه السياسات نحو ١١ مليون أسرة وهو ما يعني ٦٤ مليون شخص بما يعادل حوالي ٣٣% من الشعب البرازيلي. ولم تكف البرازيل بالعمل على استخدام السياسات الاقتصادية الداخلية للنهوض بالاقتصاد البرازيلي، فضلاً عن ذلك خطت خطوات مميزة على مستوى السياسات الاقتصادية الخارجية من خلال منظمة (الميروكسور) وهي بمثابة السوق المشتركة لدول الجنوب وتشكلت باعتبارها اتفاقية للتجارة الإقليمية بين كل من

الثاني عام ٢٠٠٣ وفي ٢٩ تشرين الأول عام ٢٠٠٦ أعيد انتخابه في الانتخابات التي جرت في العام نفسه بعد أن تغلب على الحاكم السابق لولاية ساو باولو ومرشح الحزب الديمقراطي جيرالدو الكمين بأكثر من ٦٠% من الأصوات.^{١٠}

أستطاع الرئيس لولا دي سيلفيا خلال حكمه الذي دام ثمان سنوات أن يضع بصمته على اقتصاد البرازيل فأصبحت عام ٢٠١٦ خامس اقتصاد في العالم وعدت أكبر دولة اقتصادية في أمريكا الجنوبية للعوامل الآتية : حجم الدولة الكبير - الحجم الكبير للثروات الطبيعية - وحجم السكان الكبير ، وعلاوة على ما تقدم اتبع لولا سياسة اقتصادية حاسمة وناجعة أركزت على عدد من المحاور هي:

١ - تنفيذ برنامج تقشفي ثابت أدى إلى خفض عجز الموازنة وارتفاع التصنيف الائتماني للبلاد ومن ثم ساهم في القضاء على انعدام الثقة في الاقتصاد البرازيلي وعلى أثر ذلك تلقت البرازيل نحو ٢٠٠ مليار دولار استثمارات مباشرة بين عامي ٢٠٠٤-٢٠١١ ..

٢ - اعداد منهاج جديد لسياسات الأقرض جرى بموجبه توفير تسهيلات أثمانية حيث خفض سعر الفائدة من ٢٣.١٣% إلى ٧.٥٨% وهو ما سهل الأقرض للمستثمرين الصغار ومن ثم أدى ذلك إلى تسهيل إقامة المشروعات الصغيرة

البرازيل والأرجنتين وباراجواي واورجواي في عام ١٩٩١ . وقد اضطلعت سياسة لولا الاقتصادية على المستوى الخارجي بالقيام بدور قوي في التأثير على النظام الاقتصادي العالمي من خلال (اجتماعات الميروكسور)^{١٢}

ومن جانب آخر شكلت البرازيل مع روسيا والصين والهند مجموعة البريكس عام ٢٠٠٩ ثم أنضمت لهم جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠. ويعد هذا التجمع أكبر الاقتصاديات على مستوى الدول النامية إذ يعادل الناتج الأجمالي المحلي لتلك الدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة الأمريكية .

ويذكر ان اكتشاف احتياطات ضخمة من النفط في البرازيل عام ٢٠٠٦ قد اعطى دفعة قوية لنمو الاقتصاد البرازيلي حيث اصبح سابع اكبر اقتصاد عالميا وأكبر اقتصاد في امريكا الجنوبية وثاني اقتصاد في نصف الكرة الغربي. وعلى الصعيد المحلي تطور الإنتاج الزراعي في البلاد فقد بلغ ما انتجته المنطقة الزراعية بأقليمها الثلاثة ، وهي السفانا ، والأقليم الشمالي ، واجزاء من الأقليم الشمالي ، من الحبوب ما مجموعه ١١٠ مليون طن سنويا. وغزت لحوم الابقار اسواق اسيا وأوربا والأمريكتين.

وشهد القطاع الصناعي قفزة نوعية فقد حققت صناعة السيارات، على سبيل المثال، نمواً كبيراً بلغت مجمل إيراداته أكثر من ١٠٠ مليار

دولار أمريكي بحلول نهاية عام ٢٠١٠. لذلك صنف البرازيل في المركز الرابع بين أكبر أسواق السيارات في العالم. كما توفر الصناعة ١,٥ مليون وظيفة^{١٣}

وتوجد في البرازيل أكثر من ٥٠ شركة نفطية تدير أنشطة التنقيب وبذلك صارت تملك ثاني أكبر احتياطي للنفط في جميع أنحاء أمريكا الجنوبية بعد فنزولا.، ولديها ١٣ مصفاة نفطية. وتساهم السياحة في تعزيز الاقتصاد البرازيلي ففي عام ٢٠١١ أنفق السياح الأجانب ٦,٨ بليون دولار أمريكي، ١٤,٥% أكثر مما أنفقوه في عام ٢٠١٠. وفي ٢٠٠٥، أسهمت السياحة بنحو ٣,٢% من الدخل القومي وخلقت ٧% من الوظائف المباشرة وغير المباشرة في الاقتصاد. وفي ٢٠٠٦، قُدِّر عدد العاملين في قطاع السياحة بنحو ١,٨٧ مليون شخص، ٧٦٨,٠٠٠ منهم وظائف مباشرة (٤١%) و ١,١ مليون وظائف غير مباشرة (٥٩%) .

سياسة البرازيل الخارجية وانعكاساتها الإقليمية والدولية.

رسمت البرازيل سياستها الخارجية في مجالين اساسيين هما الوضع الإقليمي والوضع الدولي ، فعلى مستوى القارة اللاتينية عمدت السياسة البرازيلية الى تصفية الخلافات والمنافسات مع دول القارة "وتدشين آليات للتعاون الإقليمي كاتفاقية السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

"الميركسور" وجرى تشكيل اتحاد دول جنوب أمريكا الذي يعرف اختصارا باسم اتحاد "اوناسور" كما أسس مجلس الدفاع المشترك لدول قارة أمريكا الجنوبية "سي دي اس" فضلا عن المبادرة الى لوقف النزاعات بين دول القارة وصنع السلام كما حدث أبان النزاع بين بيرو الأكوادور عام ١٩٩٥ والتوتر الحدودي بين فنزويلا وكولومبيا عام ٢٠٠٨.^{١٤}

ومن الجدير بالذكر ان المبادرات التي اطلقتها إدارة لولا دي سيلفا وخصوصا الإقليمية منها ، احدثت تحولا يهدف الى بناء قوة إقليمية تقوم عليها دبلوماسية عالمية في النظام العالمي الجديد بعد انتهاء عهد القطبية الأحادية . ويمثل قبول فنزويلا عضوا في " الميركسور" في عام ٢٠٠٦ ألا دليلا يؤكد من جديد نية البرازيل في توسيع ساحة المناورة في أمريكا الجنوبية . وقد أفتقت كل من البيرو وكولومبيا والأكوادور أثر بوليفيا وشيلي سنة ٢٠٠٣ لتلتحق وتوقع اتفاقيات شراكة مع سوق الجنوب المشتركة وبتوسعها ذلك ، تصبح هذه السوق منسجمة جغرافيا - باستثناء سورينام و غوايانا- مع "اتحاد دول أمريكا الجنوبية" المعروف بأسم الأوناسور وهي المبادرة التي أطلقتها البرازيل سنة ٢٠٠٤ لضم كل دول أمريكا الجنوبية . كما تلعب البرازيل دور الريادة في سياق التعاون من اجل الدفاع والأمن في جنوب أمريكا.^{١٥}

وعلى الصعيد الدولي انتهجت البرازيل سياسة خارجية مستقلة تتعارض احيانا مع الولايات المتحدة الأمريكية ،فقد عارضت التوقيع على البروتوكول الأضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي فضلا عن الضغوط الأمريكية .فالمعاهدة من وجهة نظر البرازيل متناقضة الى أبعد الحدود أذ تتمتع الدول المنظمة الى النادي النووي بمعاملة تفضيلية لا تسري على باقي الدول ، وهو الأمر الذي يجعل من الصعب على الدول غير النووية إمكانية إجراء أبحاث سلمية في هذا المجال ، وعلاوة على ذلك ، فقد عارضت مشروع السلام في كولومبيا لأنه يمهّد لزيادة الوجود العسكري الأمريكي فيها ،و اعادت العلاقات الدبلوماسية مع كوبا . .

وبعد ان برز دور البرازيل كلاعب دولي صارت تتعامل مع اكثر الملفات سخونة على الساحة الدولي فبينت البرازيل ان الجدل حول البرنامج النووي الإيراني قد يكون فرصة سانحة لإعادة النقاش حول نظام منع الانتشار النووي برمته ، خاصة وأن هذا النظام يتم تطبيقه بشكل انتقائي . وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، سعت البرازيل جاهدة الى الأنخراط في محادثات السلام الجارية بين أطراف الصراع خلال زيارة لولا دي سيلف لمنطقة الشرق الأوسط في آذار عام ٢٠١٠ وقد تطور هذا الموقف الى اعتراف البرازيل الى جانب كل من الأرجنتين والأوروغواي بالدولة

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

الفلسطينية فضلا عن ثبتت اقدامها على الساحة الدولية لاسيما وأنها تمتعت بقبول دولي واسع من القوى الكبرى والدول النامية وهو ما بدا في أنخراط قواتها العسكرية في أنشطة حفظ السلام في قارة امريكا الجنوبية والعالم ، وفي هذا الاطار كلفت البرازيل بقيادة الوحدات العسكرية الجنوب امريكية المنضوية تحت لواء بعثة الأمم المتحدة في هاييتي الساهرة على الاستقرار في امريكا الجنوبية ، وقد اثبتت لأول مرة في التاريخ قدرة دول أمريكا الجنوبية على معالجة الأزمات بنفسها .

وفضلا عن التنافس على الساحة الدولية فأن العلاقات الاستراتيجية قد تطورت لدرجة جعلت الصين تقترب بشكل تدريجي من أن تكون ثاني أكبر شريك تجاري للبرازيل . وقد حقق البلدان جهودا لتطوير التعاون العلمي والتقني من ابرزها إطلاق مشروع القمر الصناعي البرازيلي- الصيني. ان الجهود الدولية التي بذلتها البرازيل كانت تهدف ، اساسا، الى تغيير بنية النظام العالمي وطريقة أداء ومنهج منظمة التجارة الدولية وتعديل محاور معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية والالتزام بمبادئ الأمم المتحدة الداعية الى السلام العالمي والمشاركة في حفظ الأمن الدولي.^{١٦}

لقد ساهمت عضوية البرازيل في قمة العشرين في جعل العمل داخل هذه المجموعة من

أولويات السياسة الخارجية البرازيلية فبعد الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ حلت مجموعة العشرين محل قمة الدول الصناعية السبع وصار هذا التجمع الجديد منتدى دولي لاتخاذ القرارات الدولية .

ويقول الأستاذ كلوفيس بريجا* ان الكفاءة الموسسية لوزارة الشؤون الخارجية لم تستطع تحقيق نجاحات البرازيل على صعيد العلاقات الدولية لولا اشكال الدعم المختلفة التي تتلقاها من الآداء المتميز للوزارات القادرة على المنافسة العالية مثل وزارات المالية والصناعة والتجارة والتي تعامل مع مجالات فاعلة بداية من الزراعة ووصولاً الى العلوم والتقنية ومن التعليم الى العدل. كم تساهم المؤسسات الفيدرالية في زيادة مشاركة البرازيل، عالميا، في الاتحادات الجهوية والكونفدرالية والمجالس الإدارية والعمالية .^{١٧}

وكانت البرازيل قد طورت علاقاتها مع الصين وروسيا في اطار مجموعة دول البريكس . ، فقد زار الرئيس لولا دي سلفا الصين في مايس عام ٢٠٠٤ وبعد ذلك بستة اشهر اي في تشرين الثاني من العام نفسه زار الرئيس الصيني هو جين تاو البرازيل ونتج عن هذين الزيارتين تأسيس آلية الحوار الاستراتيجية بين البلدين وقد عقدت الدورة الأولى من الحوار في تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ . وتعد البرازيل ، خلال فترة حكم دي لولا، اكبر شريك تجاري للصين في بين بلدان

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

أمريكا الجنوبية . وقد حققت الدولتان زيادة سريعة في مشروعات التعاون الاقتصادي والاستثمارات المتبادلة ، ففي إطار مشروع مشترك بين شركة بتروبراس النفطية البرازيلية التي تملكها الدولة وشركة سينوبيك الصينية أنشيء أطول خط أنابيب للغاز الطبيعي في البرازيل إضافة الى أن بنك التنمية الصيني قدم قرضا قيمته ١٠ مليار دولار أمريكي للبرازيل لاستخراج النفط من تحت طبقات الملح .

أما على صعيد العلاقات البرازيلية - الروسية فقد تمخضت زيارة نائب رئيس البرازيل خوزيه اليكنار الى موسكو في ايلول عام ٢٠٠٣ عن توقيع اتفاقيات التكنولوجيات والتوريدات العسكرية الروسية البرازيلية بصفتها اتفاقية مهمة في مجال التعاون في قطاع التكنولوجيا الفضائية والدرع الصاروخية وتوريد الأسلحة . وجرى في عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ تبادل الزيارات حين زار فلاديمير بوتين البرازيل في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ أما الرئيس البرازيلي لولا دي سلفا فزار موسكو في تشرين الأول عام ٢٠٠٥ . ووقعت خلال الزيارتين اتفاقية التحالف الاستراتيجي الروسي البرازيلي واتفاقية التعاون في مجال الفضاء التي مكنت رائد الفضاء البرازيلي ماركى بوننتس من القيام بالتحليق الفضائي على متن المركبة الروسية "سيوز"

وبلغ الاستيراد الروسي من البرازيل ٣ مليارات دولار . وتشكل المواد الخام والمواد الكيماوية بما فيها الأسمدة والمعادن والمنتجات المعدنية أساس الصادرات الروسية الى البرازيل . أما الصادرات البرازيلية فتضم السكر واللحوم والدواجن والتبغ والسكاكر . وفي عام ٢٠٠٢ تأسس مجلس الأعمال الروسي البرازيلي ، وذلك بهدف إقامة التعاون بين دوائر العمل والمؤسسات الحكومية للبلدين وتطوير أشكال شراكة العمل . ويذكر ان البرازيل تؤيد مساعي روسيا الى اقامة علاقات مباشرة مع السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية^{١٨} .

تحديات تفعيل الدور الجيوبوليتيكي للبرازيل

استطاعت البرازيل ، خلال حكم الرئيس لولا دي سلفيا الذي استمر من سنتي ٢٠٠٣-٢٠١٠ كما ذكرنا آنفاً، تحقيق نمو اقتصادي ملفت للنظر وحضور مؤثر على صعيد دول أمريكا الجنوبية ومستوى العلاقات، الدولية . وفضلا عن ذلك واجهت البرازيل تحديات ذات طابع اقتصادي وسياسي باتت تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على قوة البرازيل الإقليمية والدولية .

١ () التحديات الاقتصادية

أما التحديات الاقتصادية فتتمثل عدد من العوامل التي تعرقل نمو الاقتصاد البرازيلي وهي :

١ - العبء الضريبي والبيروقراطية .

يعاني الاقتصاد البرازيلي من زيادة العبء الضريبي على الأفراد والشركات، ففي ظل مسعى الدولة لكي تقرب بين الدخل وترفع من مستوى معيشة الطبقات ذات الدخل المحدود ، لجأت الى الضرائب لتعزيز مواردها المالية مما أدى الى زيادة العبء الضريبي العام مقارنة بحجم الناتج المحلي الأجمالي . أما البيروقراطية فقد نشأت من جراء تضخم الجهاز الحكومي الإداري وذلك لأن الوظيفة العامة تتمتع بجاذبية فيقبل عليها كثير من البرازيليين ، ففي المتوسط يحصل عامل القطاع العام على أكثر من ضعف ما يتقاضاه عامل القطاع الخاص ، كما أن الدستور يكفل حماية عمال القطاع العام من التسريح ،

لقد اوضحت دراسة اعددها البنك الدولي انه من الممكن التخلص من ٣٠% من حجم الوظائف الحكومية " بسهولة " دون أن يتأثر مستوى الخدمة وبينت ان البرازيل يحتل المرتبة ١٢٩ (تسبقها كولومبيا و شيلي والمكسيك) من بين ١٨٣ دولة من حيث سهولة أداء الأعمال والمشروعات التجارية ، فافتتاح مشروع تجاري في البرازيل يتطلب ١٦ اجراء بيروقراطيا و ١٢٠ يوم عمل . وتستغرق اية شركة عاملة في البرازيل ٢٦٠٠ ساعة لتؤدي ما عليها من

ضرائب وهو عدد من الساعات قلما يوجد له نظير في العالم^{١٩} .

٢ - الأنعكاسات السلبية للضمان الاجتماعي .
تحاول البرازيل تعديل نظام الضمان الاجتماعي رغبة منها في خفض الأنفاق وزيادة الأستثمار العام . ورغم أن البرازيل دولة شابة نسبيا من حيث التركيب العمري للسكان (لا تزيد نسبة السكان الذين تجاوزت أعمارهم ٦٥ عاما عن ٦%) إلا أن نظام التقاعد يكلف الدولة نفس مقدار التكلفة المؤشرة في البلدان المتقدمة ، حيث تتفق البرازيل ١١% من دخلها على تمويل نظام التقاعد والضمان الاجتماعي والمستفيد الأكبر من هذا النظام هم الموظفون في القطاع العام ، الذين بوسعهم التقاعد بعد أكمال ٣٥ سنة من العمل (أو ٣٠ سنة للنساء) بغض النظر عن أعمارهم .

وبناء على هذا القانون فإن ٦٠% من الموظفين الذين ينتفعون من هذا النظام يبلغون سن التقاعد عند عمر ٥٤ سنة .فضلا عن هذا فإن نحو ثلثي معاشات التقاعد ينفق على سداد معادل الحد الأدنى للاجور ويذهب كثير من هذه الأموال الى مستفيدين لم يسهموا في تغطية تكاليف نظام الضمان الاجتماعي ومن شأن ذلك تشجيع الناس على العمل في القطاع كونهم سيحصلون على رواتب التقاعد في النهاية ، فإن

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

حافزهم للمشاركة في نظام الضمان الاجتماعي سيكون محدودا. ^{٢٠}.

٣ - تلكؤ سوق العمل وقلة مهارة الأيدي العاملة . .

يتسم سوق العمل في البرازيل بعدم مرونته وهو ما يجعل منه عقبة أمام إمكانات النمو الاقتصادي ، فحسب بيانات البنك الدولي عن مدى سهولة أداء الأعمال فأن مؤشر عدم مرونة التوظيف يزيد عن المعدل العام لبقية دول أمريكا اللاتينية ، و تعاني البرازيل من قلة أعداد المتعلمين ذوي الخبرة وأصحاب المهارة التي يحتاجها سوق العمل ، وقد أصبحت هذه المشكلة أكثر إلحاحا خاصة بعد أن وصل الاقتصاد الى معدلات نمو مرتفعة عالميا . فالدولة لاتزال متاخرة في نظامها التعليمي مقارنة بدول أخرى . فعدد سنوات الاستمرار في التعليم المدرسي في البرازيل أقل من نظيره في كوريا الجنوبية على سبيل المثال . ويشير المعيار الدولي لبرنامج تقييم مستوى الطلاب الى حصول البرازيل على احد أقل الدرجات وذلك من بين ٥٨ دولة في كافة المواد الدراسية محل المقارنة وهي الأدب والعلوم والرياضيات . ويعد ذلك من اهم العقبات التي تعرقل النمو البرازيلي في المستقبل. ^{٢١}

٢. (تحديات اجتماعية وبيئية

تصاعدت معدلات جريمة القتل لمستويات خطيرة صارت تهدد استقرار النظام السياسي علاوة على عدم المساواة الاجتماعية أذ يحصل حوالي ١٠% من المجتمع على ٥٤% من كل ثروة المجتمع فضلا عن ان أقل ١% من الشعب البرازيلي يمثلون طبقة كبار ملاك الأراضي الزراعية ويمتلكون حوالي ٤٠% من الأراضي كافة مقابل ٥٣% يمتلكون ٣% من أجمالي الأراضي فضلا عن الفساد الذي اصبح أنتشاره يؤثرعلى المكانة الدولية للبرازيل التي احتلت المرتبة ٧٠% من بين ١٣٣ دولة في تصنيف مؤسسة الشفافية الدولية من حيث مستوى الفساد ، ويعود ذلك بالأساس الى قصور هيكلي في النظام القانوني البرازيلي يتمثل في عدم مثول المتهمين بالفساد من المسؤولين أمام النظام القضائي العادي وأنما يتم إجراء محاكمات صورية يشك في نزاهتها ^{٢٢} وتعرض البرازيل من ناحية اخرى الى كبير يتمثل في تداعيات التغير المناخي ، فمشكلة الأحتترار العالمي برأي كثير من المفكرين هي اكبر التهديدات خطورة على المصالح البرازيلية،وعلى خلاف ما قد يقترحه السياسيون في البرازيل من فترة لأخرى فأن صفوة المفكرين البرازيليين يعتقدون أن البرازيل في حاجة الى أن تشارك بفاعلية في مواجهة التغير المناخي وخاصة في مجال الحد من تدمير غابات

الأمازون التي تعد اكبر مستودع في العالم للعناصر الطبيعية ذات المكونات الكربونية . ويمكن أن يؤدي تغير نمط الأمطار نتيجة التغير المناخي الى نتائج خطيرة في بعض المناطق الزراعية مثل ماتو غروسو ، حيث تزرع كميات ضخمة من محصول فول الصويا .^{٢٣}

(٣) تحديات سياسية:

أ - التخطيط للاستيلاء على نفط البرازيل

كان الاقتصاد البرازيلي يعاني من أزمة ديون . ألا ان جهود الرئيس لولا دي سلفا ادبت الى اصلاح الاقتصاد والتخلص من هذه الأزمة فضلا عن صعود البرازيل كقوة اقتصادية بذلت جهودا للحفاظ على بيئة الأمازون . وظهر متغير جديد هو اكتشاف كميات كبيرة من النفط تحت طبقات الملح تقدر بنحو

(٦ - ٨) بليون برميل مما وضعها امام تحد كبير ادى الى إثارة اطماع الولايات المتحدة الأمريكية في فنائها الخلفي المتمثل في امريكا اللاتينية .^{٢٤} ، لذلك بدأ التعاون مع المجموعات التي تمثل الطبقة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز دور الأحزاب اليمينية وقطع الطريق على الأحزاب اليسارية لحكم البرازيل . لقد تذرت الأحزاب اليمينية بالأزمات الاجتماعية كارتفاع مستوى الجريمة وتقصي المخدرات ووظفت الدين لخدمة مصالحها بهدف اقناع الشعب البرازيلي بالتصويت لها .

وضمن هذا المخطط ، الذي نفذ بأستراتيجية الخطوة خطوة تم أخرج رئيسة البرازيل السيدة ديلما من الحكم عام واعتقال لولا دي سيلفا بعد انتهاء فترة حكمة . ويهدف المخطط المذكور ايضا الى ضرب أحد الأسس التي يركز عليها الاقتصاد البرازيلي وهي شركة بتروبراس النفطية التي تديرها الدولة لتمهيد الطريق امام رأس المال الأجنبي للسيطرة على عمليات استخراج النفط واستثماره في البرازيل .

ونشر موقع رينمو الألكتروني للدراسات والبحوث الدولية تقريرا حول ظروف وتداعيات اكتشاف النفط في البرازيل^{٢٥} أشار فيه الى ان عدم الاستقرار السياسي الناجم عن ازالة الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف عن الحكم قي اب عام ٢٠١٦ وتغيير الكوادر المنظمة لأستثمار ونتاج النفط هي مؤامرة حاكتها مجموعات ضغط مختلفة. هذه المجموعات ترتبط بينها بعلاقات قوية وغالبا ما تخضع لأطراف دولية فاعلة لتستجيب ، في الوقت نفسه، لمصالح استراتيجية وتجارية على المدى البعيد ولرغبات سياسيين ورجال اعمال انتهازيين على المدى القصير .

وذكر التقرير ان الفصل الأول لهذه المؤامرة يعود الى حدث لم يعد يتذكره الناس : ففي عام ٢٠٠٨ ، بعد مرور سنة على اعلان اكتشاف (بريسل) تعرضت شركة النفط الوطنية بتروبراس لسرقة احدي حاوياتها وكان بداخلها اربعة

حواسيب محمولة وقرص صلب عدد ٢ ومعلومات سرية تتعلق بأعمال نفطية في حوض سانتوس وكان من المفروض ان تنقل هذه الحاوية من سانتوس (في مدينة ساو باولو) الى منطقة مكاي (في ريو دي جانيرو) وهما المدينتان اللتان يقع فيهما بالتحديد اثني من أباريسيل النفطية الرئيسة.

وآنذاك، اكتفت الشرطة الفيدرالية بتبني وجهة نظر واحدة فقط في التحقيق هي : فرضية التجسس الصناعي وان ما تبقى من محتويات الحاوية لم يمس .المعلومات السرية .وعندما كانت الشركتان المسؤولتان عن النقل وهما- هاليبورتن الأمريكية السوداء والبرازيلية ترانس ماكنو- تخضعان للتحقيق غيرت الشرطة الفيدرالية فجأة رأيها فأستبعدت موضوع التجسس وذكرت ان الأمر لا يعدو كونه عملية سرقة عادية فأكتفت باللقاء القبض على اربعة عناصر من الأمن يعملون في بتروبراس.

ان الفصل الثاني من المؤامرة ، كما يشير التقرير نفذ في السنة التالية ففي شهر تشرين الأول عام ٢٠١٩ عقد في ريو دي جانيرو مؤتمر موسع حضره عدد من رجال الشرطة الاتحادية وممثلون عن الأدعاء العام والقطاع القضائي علاوة على ممثلين عن سلطات الحكومة الأمريكية لبحث طرق واجراءات مكافحة غسيل الأموال والأرهاب وشارك في المؤتمر القاضي

سيرجيو مورو،الذي لم يكن معروفا في ذلك الوقت ، في اطار مشروع سمي (مشروع الجسر). ويذكر ان السفارة الأمريكية شاري فيلاروسا افتتحت المؤتمر وهي متخصصة في ادارة الأزمات السياسية المتعلقة بالحركات الاجتماعية.).

التسريبات الصادرة عن موقع ويكيليكس هي وحدها التي تذكر هذا الحدث ويمكنها تأكيد ان سيرجو مورو كان القاضي الوحيد المبتدئ الذي ورد اسمه في محاضر اللقاء . وبعد مرور بضعة سنوات يتراءى عملية سميت " الضغط بالقوة " ويحاول بأسوب مكر ان يؤسس لعلاقة مباشرة بين استثمارات بترو براس المعدة لاستثمار بريسيل واختلاس الأموال المرتبطة بالفساد.^{٢٦}

اما الفصل الثالث فيبحث السباق الانتخابي الذي كان يتنافس فيه مرشحان رئيسيان هما خوزيه سيرا من الحزب الديمقراطي الاجتماعي البرازيلي وديلما روسيف من حزب العمال .وكشف تسريب جديد من ويكيليكس ان مرشح الحزب الديمقراطي الاجتماعي البرازيلي تراسل بريقيا ، في تلك الفترة ، مع مسؤول رفيع المستوى في شريكة شيفرون النفطية الأمريكية .- وهي مؤسسة انسحبت من مشروع استثمار حقول بريسيل بسبب الكلف الباهظة للبئر الأول-

وأشار في رسائله الى اهمية اجراء تعديل جذري في القوانين المتعلقة باستثمار وأنتاج برسيل.^{٢٧} . ويوضح التقرير المذكور ان المشروع الذي انهى التزام مشاركة بتروبراس في جميع مشاريع استثمار النفط الموجود في حقول برسيل صاغه خوزيه سيرا ما يشير الى انه ربما كان ملتزما ، قبل فوزه بالانتخابات ، بممارسة ضغوط ودفاع عن مصالح ليست، كما توضح البرقيات المسرية، بدوافع وطنية .وعلاوة على ذلك، يعتقد ان خوزيه سيرا الذي عينته حكومة تيمير وزيرا للخارجية ، فضلا عن فشله الانتخابي ، هو المنصب الملائم له كي يتصل من الوعود التي اعطاها مسبقا للشركات النفطية الاجنبية.

ان الفصل الرابع من هذا المشهد التاريخي يقع ما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢ . وبدءاً من هذه الفترة ، اوجدت وسائل الاعلام تطابقا شبه دائم " بين تقلبات السوق الحادة" ونتائج عمل شركة بتروبراس..وكان الطرح الذي يتماشى مع حالة السوق يستند الى ان الشركة البرازيلية (بتروبراس) لم تحقق اهدافها الانتاجية والأرباح المتوخاة منها وان مسؤولي الشركة سبق وان اعلنوا ان حجم الاستثمارات الضخمة التي بلغت (٥٥ مليار دولار امريكي) كانت تحتاج الى وقت كاف لتؤدي غرضها قبل ان يزداد الأنتاج بطريقة متصاعدة واستثنائية كما كان عليه الحال بعد مرور زمن قصير عليها وذلك

بفضل مستويات انتاج حقول برسيل الجيدة وانخفاض كلف استخراج النفط منها. وفي تلك السنة شهدت سياسة الطاقة الامريكية تحولا استراتيجيا اشترته وثيقة (بلو برنت فور سكيور انرجي) الصادرة عن الحكومة الأمريكية . لقد ورد اسم البرازيل في ثلاث من سبع توجهات استراتيجية معلنة اقترتها الوثيقة المذكورة وكأنه بلدا يجب الاشراف على امكانياته التكنولوجية فيما يخص بريسل ، والوقود العضوي والهايدروكربونات غير التقليدية ولذلك لم تكم زيارة باراك اوباما الى منشآت شركة بتروبراس عام ٢٠١١ امرا مفاجئا، فقد سار بذلك على خطى جورج بوش الذي كان حاضرا عند اكتشاف حقول بريسل عام ٢٠٠٧ . لقد ابدى عدد آخر من المتعاملين ايضا ، من غير الولايات المتحدة بالأفق الجديد لهذه الحقول . فجعلت كل من فرنسا والصين والنرويج الولوج الى قطاع حقول بريسل من اولويات سياساتها في مجال الطاقة . من جانبها زادت شركات مثل شيل الأوربية و سي ان بي سي الأسيوية من استثماراتها في استغلال الموارد والأنتاج في البرازيل..ومما لاشك فيه ان قسما كبيرا من كبريات وسائل الاعلام الوطنية صارت في حينها بوقا للمتعاملين الأجانب الذين كانوا يريدون الدخول الى حقل بريسل البرازيلي....

. تبدأ خيوط الفصل الخامس من هذه القصة المتشعبة بالظهور عام ٢٠١٣ عندما يكتشف ادوارد سنودين ، المستشار في قطاع المعلومات في وكالة الأمن الوطنية (ان اس اي) وثائق تؤكد ان السيدة ديلما روسف و وزراء ومسؤولون كبار في الحكومة فضلا عن شبكة حواسيب خاصة بشركة بتروبراس كانوا ضحية عملية تجسس محكمة ، موضحا مرة اخرى، الأهتمام الذي كانت تبديه الولايات المتحدة الأمريكية بتكنولوجيا استخراج النفط من المياه العميقة في تلك السنة. وبعد نشر تسريبات سنودين في الصحف ، تعين الحكومة الأمريكية السيدة ليليان آيالدي سفيرة جديدة في البرازيل . ومعروف عنها مشاركتها الفاعلة في الأحداث التي سرعت بسقوط الرئيس فرناندو لوكومما زاد في تقهقر التيار الليبرالي المحافظ في امريكا اللاتينية ، وتزامن مع هذا التعيين اجراء الجولة الأولى من مناقصات حقول بريسيل حسب نظام تقاسم الإنتاج فقررت الشركات الأمريكية (اكسون موبيل و شيفرون) والانكليزية (بي بي و بي جي) عدم المشاركة فيها ومقاطعتها بهدف الحاق الضرر بشركة بتروبراس وبهيمنتها على القطاع النفطي.^{٢٨}

وبعد فترة وجيزة وبالتحديد في آذار عام ٢٠١٤ سارعت عملية " الضغط بالقوة " بتوجيه انتقادات لاذعة لمشروع التنمية الذي يعتمد على مشاركة الدولة و شركة بتروبراس كطليعة

للصناعة والتكنولوجيا في البلاد.. ونتج عن ذلك تدمير الاقتصاد الوطني لصالح طبقة من رجال القانون يشك في نزاهة اجرائهم وضعفت امكانات شركة بتروبراس مع وصول اعداد متزايدة من المتعاملين الأجانب للمشاركة في استثمار حقول برسيل وانتاج نفطها، وبهذا يكون برنامج خوزيه سيرا بأكمله قد انجز عمليا .

وفضلا عن تفكيك بتروبراس الذي فتح الباب امام دخول المتعاملين الأجانب وجد أولئك الرجال انفسهم متورطين في مؤامرة شارك فيها الوسط القضائي والتشريعي والتنفيذي هدفها ازالة الأطار التنظيمي لأستثمار احتياطات برسيل. ويذكر انه بعد اسقاط الرئيسة ديلما روسيف جرت عدة تعديلات تشير الى رغبة حكومة تيمير في اجراء " حوار مع مختلف المتعاملين في قطاعي النفط والغاز بهدف استعادة الأستثمارات." ومن بين التعديلات الأربعة التي قدمها المتعاملون اثنان منهما يتعلقان بنموذج تنظيم برسيل وهما (١): انتهاء نظام التعامل الوحيد (٢): الأسراع في جدولة جولات عروض الأسعار. ابتداءا من تثبيت نظام التعديلات الجديد.^{٢٩}

. ومع نهاية نظام التعامل الوحيد ، كما سبق ان ذكرناه، بدأ انسحاب بتروبراس من جميع المناقصات الخاصة بحقول برسيل لتمهيد الطريق للشركات الأجنبية لأستغلال انتاج

حقول بريسل.، ولذلك أصبح من الصعب على شركة بتروبراس، في ظل تسريع جدولة جولات عروض الاسعار الخاصة بتقديم العطاءات، ان تقدم عطائها كونها تقتقر الى رأس المال الضخم الذي يمكنها من المشاركة وتحقيق الأستثمارات المطلوبة.

وبدت هذه الظاهرة اكثر وضوحا للعيان عندما تحققت الجولات الثانية والثالثة لعروض اسعاربرسيل عام ٢٠١٧ . وذكرت وكالة النفط الدولية ان عدد كبير من الشركات المهمة والمؤهلة للمشاركة في تلك الجولات مثل اكسون موبایل (الولايات المتحدة) بتروكال (فرنسا) بتروناس (ماليزيا) ريسول(فرنسا) شل وبي بي (فرنسا) ستيت اويل (النرويج) توتال (فرنسا) و سي ان او دي سي (الصين). لقد مارست "تعديلات الأطار التنظيمي" دورا حاسما في تمكين استراتيجيات المتعاملين الأجانب من النفاذ الى حقول بريسل وتمهيد الطريق امام تسريع دخول رأس المال العالمي الى النفط البرازيلي.

ب- الحكومة البرازيلية في ظل التيار اليميني الحاكم .

. شكل تولي السيد جايير بولسونارية لرئاسة البرازيل على اثر الانتخابات الي جرت في تشرين الأول عام ٢٠١٨ حدثا لم يسبق له مثيل في البلاد رافقته جملة من التساؤلات والتأويلات

حول طبيعة ومحتوى حكومته والقوى الاجتماعية التي تمثلها .وفضلا عن مرور سنة على توليه الحكم ، لايزال المراقبون السياسيون يجدون صعوبة في تقييم أداء حكومته بسبب تقلبات سياسته والشكوك التي تحوم حول نهجها المستقبلي . لم يكن انتصارالسيد بولسونارو في الانتخابات حدثا عابرا بل كان له مغزا كبير . فقد حصل على ٥٧ مليون صوت (١٣،٥٥% من مجموع الاصوات) بعد ان جعل خطابه المندد بالفساد احد المواضيع المركزية في حملته الانتخابية.^{٣٠}.

.شهدت السنة الاولى من عمر الحكومة قضايا فساد تورط فيها والدي زوجته و نجله فلافيو بولسونارو، الذي يشغل منصب سيناتور حاليا، عندما كان نائبا في البرلمان عن حزب ار .جي. لقد علا شأن الحزب الديمقراطي الاجتماعي ، وهو الحزب الذي استطاع بولسونارو من خلاله أن يصل الى الحكم ، وأصبح احد اكبر الأحزاب في البلاد . ولكن رافق ذلك اتهامات تتعلق بسوء استخدام الاموال خلال الانتخابات فتحت على أثرها تحقيقات طالبت حتى حزب العمال. ونجم عن هذه الأزمة حصول قطيعة بين بولسونارو والحزب المذكور علاوة على ازدياد حدة القلق بين صفوف السياسين ..

وفي خضم كل هذه الفوضى التي سادت السنة الأولى من مدة رئاسة جايير بولسونارو الا أنه

بدأ سنته الثانية بنسبة تأييد تبلغ ٣٠% وكأنه أحد المفضلين في الانتخابات القادمة عام ٢٠٢٢. وإذا كان اطلاق سراح لولا دي سيلفا في تشرين الأول من عام ٢٠١٩ يمكن عدة عناصر اخر في سينايريو ا هذه الانتخابات الا ان استطلاعات الرأي تشير الى ان الطريق لايزال طويلا امامه. فضلا عن ان السنة الأولى قد استنزفت جهود بولسونارو واتعبته، الا ان الأستياء من اداء حزب العمال لايزال يمثل عامل توحيد وعنصر قوة لصالح اليمين البرازيلي. ومن المفيد ان نستعرض جملة من التحليلات التي قد تساعدنا على فهم الأسس الاجتماعية والاقتصادية و السياسية والثقافية التي اوصلت بولسونارو الى الحكم. وسنتناول ايضا عدد من العناصر التي بأماكنها أعانتنا على تقييم بداية حكومته والديناميكية التي تدعمها والقوى التي تضطلع بصياغة تطورها.^{٣١}

ان احدى الملامح التي تميز شخصية بولسوناريو وادائه هي نزعته العسكرية وخطابة المدافع عن الدكتاتورية العسكرية وتغليبه لعنصر التعذيب. ويعد الحضور القوي للعسكر في حكومته تغيير مهم في الحياة السياسية للبلاد منذ اعادة الحياة الديمقراطية اليها. وفي عام ٢٠١٩ اصبحت الحكومة تضم ثمانية وزراء عسكريين، اضافة اليه والى نائبه هاملتون موراو، من مجموع ثمانية وعشرون وزيرا علاوة

على وجود ٢٥٠٠ عسكري يشغلون مناصب قيادية واستشارية..

كتب جان تيبيل المختص بالشؤون السياسية مقالتين تناول فيها، وبأختصار، مختلف العناصر التي تحدد ماهية البولسونارية. وتدرس المقالة الأولى المكونة من جزئين القطاعات الرئيسية الخمسة الداعمة للبولسونارية. واولها هو الجيش الذي كان مستاءا ويعترض، كما يبين الباحث، على حكومة حزب العمال منذ ان اسست روسيف الرئيسة السابقة لجنة تحقيقية تتعلق بخروقات حقوق الإنسان الفظيعة، على حد تعبير الكاتب، ابان الحكم الدكتاتوري في البرازيل بين عامي (١٩٦٤-١٩٨٥)

أما القطاع الثاني فهو السلطة القضائية التي تبوأ، منذ مظاهرات عام ٢٠١٣ دورا رائدا في مكافحة الفساد عزز صورة بولسونارو كمرشح يعمل لأجنتائه، والقطاع الثالث الذي يدعم بولسونارو هم الأنجلييون ذوي الحضور الاجتماعي الواسع، فقد بلغ عدد اعضاء اللجنة البرلمانية الأنجيلية عام ٢٠١٨ (١٨٠) عضو من مجموع اعضاء البرلمان البالغ عددهم (٥١٣). والعنصر الرابع هو دعم القطاع الاقتصادي المكون اساسا من الليبراليين الممثلين بمجموعة كيدس التي تركز في نهجها الاقتصادي المستند على تقليل حقوق العمل والخصخصة..^{٣٢}

والعنصر الخامس ، بحسب الكاتب، ذو طبيعة جيوبوليتيكية يتمحور حول قضيتي تجسس منظمة (ناسا) على الرئيسة دلما وعلى شركة بتروبراس النفطية البرازيلية كشفتهما وثائق ويكيليكس المسربة والتي اشارت الى وجود علاقات مكتب المدعي العام وقطاعات من القضاء البرازيلي مع قطاعات امريكية .

وتتضمن المقالة الثانية للكاتب جان تيبيل الجوانب الثلاثة التي أحاطت بعملية الاقتراع على بولسونارو. التي اوصلته للحكم اولها ان الاقتراع الذي بدأت تتضح ملامحه خلال مظاهرات عام ٢٠١٣ اعتمد اساسا على خطاب منتقى هدفه مقارعة الفساد يرافقه توجه لا يصغي للجماهير ويرفض الطبقة السياسية برمتها .

الجانب الثاني ،الذي بدى تفوقه واضحا، هو ان المرشحين المحسوبين على بولسونارو تبنوا خطابا اتسم بالفاشية والفاشية الجديدة.و الكراهية والعنف والتحريض على القتل ما فتح الباب امام تساؤلات حول الطبيعة الفاشية للحكومة المقبلة . وجسد الجانب الثالث للاقتراع البولسوناريوي ردا على مختلف الأزمات التي اجتاحت البرازيل.^{٣٣}..

ومن الجدير بالذكر ان تعاضم قوى اليمين والبولسونارية في البرازيل ما بين عامي ٢٠٠٦- ٢٠١٨ يرجع الى الأهتمام المتزايد من قبل

حكومات تيار اليسار بسياسات الاندماج الاجتماعي وتعاطفها مع النقاشات الدائرة حول قضايا المثليين مما أثار حفيظة القوى التقليدية المحافظة التي أسست حركات معارضة حصلت على دعم قطاعات شعبية واسعة شعرت بأنها مهمشة في تلك النقاشات ، فضلا عن بروز الظاهرة الدينية في المجتمع البرازيلي التي تتجلى، من جهة ،في زيادة المستمرة لعدد المجموعات الدينية داخل البرلمان ، ومن جهة أخرى في تعبئة الناخبين المؤيدين لبولسونارو علما ان حياة البرازيليين شهدت خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولا دينيا واضحا مما ساعد على ترسيخ النموذج الليبرالي الجديد .

وكان استخدام القوة أحد المواضيع المؤثرة في حملة بولسونارو الانتخابية واضح يميز حكومته التي ابدت مرونة حيال حمل السلاح واستخدامه ، كما ان الاعتماد المتزايد على القوات المسلحة والدعم المستمر للنواب افضى الى تجذر نموذج عسكرة الأمن العام ، علاوة على ان الحجة الرئيسية، التي تستخدمها الدولة لتبرير ظهورها كقوة فاعلة في سياق الأزمة السياسية للبلاد هي الحرب على المخدرات. أن عمليات الاحتلال العسكري لبعض المناطق في مدينة ريو دي جانيرو، وهي الطريقة التي نفذت فيها سياسة عسكرة الأمن ومكافحة المخدرات ،

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

ادت الى وقوع ضحايا بين السكان الفقراء والسود في ضواحي المدينة.^{٣٤}

الاستنتاجات

وتأسيسا على ماتقدم وبضو المعلومات التي عرضناها في أقسام البحث نورد الاستنتاجات الآتية :

١ - أن الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عصفت بالبرازيل و تقاومت منذ عام ٢٠١٣ . هي التي ادت الى تقوية التيلر اليميني وتسلم بولسوناريو السلطة بعد انتخابات عام ٢٠١٨

٢ - ظهور أنماط جديدة من تدخلات القوى العظمى في امريكا اللاتينية وصفت بأنها "انقلابات القرن الواحد والعشرين".وهي عبارة عن ضربات تطيح برؤساء الدول محاطة بغطاء قضائي وبرلماني. وان الأطاحة بالسيدة ديلما روسيف عام ٢٠١٦ هو تجسيد لتلك الأنماط.

٣ - ان تقدم اليمين المتطرف في البرازيل هو بمثابة رد فعل عشوائي حصل في سياق ضعف الديمقراطية البرازيلية .

٤ - تعرض شركة النفط الوطنية البرازيلية (بتروبراس) الى تدخلات خارجية ادت الى تحجيمها وأضعافها كمصدر اساسي لقوة الاقتصاد البرازيلي الذي استندت عليه سياسة البرازيل الخارجية .

٥ - تريد الحكومة البرازيلية في زمن بولسوناريو القابض على السلطة قلب المعايير السياسية التي تكونت خلال حكومات حزب العمال مما ينذر بتراجع دور البرازيل في مؤسسات مثل (اونسور،و ميركوسور، وبريكس)

٦ - تتعرض حكومة بولسونارو الى اتهامات بالفساد ناهيك عن استمرار الأزمة الاقتصادية وعدم استقرار الحياة السياسية.

٧ - عدم قدرة المؤسسات الفيدرالية في زمن لولا دي سيلفا على احتواء وتحجيم ظاهرة تعاظم المد اليميني في البرازيل منذ عام ٢٠١٣ .

التوصيات

. - إذا أخذنا بالحسبان الظروف الخاصة بالبرازيل وأوجه ضعفها منذ خروج السيدة ديلما من الحكم وتولي التيار اليميني للسلطة في البلاد، والتي اثرت بلا شك على قوتها الجيوبوليتيكية ، فيجب عليها ان ارادت استعادة هذه القوة العمل ما في وسعها لتحقيق المهام الآتية :

* اقامة افضل العلاقات وعلاقات محايدة مع جميع حكومات امريكا الجنوبية ، وخلق نظام امني سياسي -عسكري وتعزيزه في امريكا الجنوبية ومنطقة جنوب الأطلنطي.

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل / الأسس والتحديات

* تنويع مصادر تجارتها العالمية فيما يتعلق بأصول المنتجات ووجهاتها الأخيرة ، افتتاح اسواق جديدة لاستيعاب نشاطات الشركات البرازيلية .

* تنشيط مراجعة اليات اتخاذ القرار لدى المؤسسات الدولية لضمان شروط افضل مشاركة للبرازيل فيها والعمل على ، امتلاك مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي .

*، ايجاد نظام ردعي دفاعي وطني، تأسيس برامج تعاون مع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، الصين ،روسيا ، الهند، فرنسا،المانيا .، المساهمة الفاعلة بنزاهة وبفاعلية ، في حل الأزمات.

* المشاركة الفاعلة في مؤتمرات تتناول قضايا دولية مثل البيئة ، الفقر، الأنواع،...الخ، التعاون مع البلدان النامية في اقامة مشاريع تنموية دون فرض شروط.

الهوامش:

Brazil: Love Lula if you are poor, Worry, if you are not. The Economist, ٣٠ September. ٢٠٠٦^{١١}
نفس المصدر السابق. ^{١٢}
Claval Paul, Le Brésil idées reçues Le Cavalier bleu, ٢٠٠٠. ١٣-
ماهر بن إبراهيم القصير. تكتل البريكس . نشأته، اقتصادياته، أهدافه دار الفكر العربي ط١. ٢٠١٥ . القاهرة . ص ٢٠١٥^{١٤}
نفس المصدر السابق. ^{١٥}
Hant,Wendy and power. Timothy Rewarding Lula : Executive Power, Social Policy and the Brazilian election ٢٠٠٦^{١٦}
Borges , . Consensual hegemony :Brazilian foreign policy after the cold war, International Relation ٢٢,١ ٢٠٠٨ * مدير مركز الدراسات الأمريكية بجامعة كانديس البرازيلية^{١٧} p٦٥
Renato Bauman. Brésil entre Brics Traduit de l'anglais par Laurant Amelotl^{١٨}
World Bank. (٢٠٠٦) p ٧٤^{١٩}
Wise and Robert. Exchange Rate Politics in Latin America^{٢٠}
Cavalcnti, T, Magalhas,and Sampaio. Barries to Skill in Brazil Evidences from a University exam . ٢٠٠٩^{٢١}
Corruption in Brazil : House Calls, The Economist , ٢٣ March. ٢٠٠٦.^{٢٢}

١ -باسكال ريغو. ترجمة طوني سعادة البريكس: البرازيل ،روسيا، الهند،الصين ، وجنوب افريقيا . ٢٠١٥ ص ٧٣
Wwwsasapost.com/United States and Latin America. ١٨-٥-٢٠١٦.p٣ انظر مرقت عوف
٣ - عاطف معتمد وآخرون.مدخل تعريفى ملامح دولة تصنع المستقبل في (البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية) مركز الجزيرة للدراسات . الدوحة . قطر ٢٠١٠ ص ١٩-٢٢
- علي عبد الصاحب الموسوي .جغرافية الأمريكيتين . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة الكوفة ط١ العراق ص ٢٤٥-٢٥٥^٤
Skidmore,Thomas. Black Into White. Race and Nationality in Brazilian Thought. Oxford University press ١٩٧٤.p٢٣^٥
- علي صاحب الموسوي ، جغرافية الأمريكيتين ، المصدر السابق ص ٢٢٠ .^٦
- محمد صادق اسماعيل . التحررة البرازيلية ..قراءة في تجربة دي سلفا. ط١ القاهرة ٢٠١٣ ص ٦٧^٧
٨- مايكل ريد.القارة المنسية . ترجمة احمد التيجاني أدريس مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية.ابوظبي ط١ ٢٠١١- ص٣٥٢ - ٣٥٥
نفس المصدر السابق^٩
رضا محمد هلال . الانتخابات البرازيلية : اليسار يصل الى الحكم. القاهرة . مجلة الديمقراطية . كانون الأول ٢٠٠٣^{١٠}

المصادر

- ١ - باسكال ريغو. ترجمة طوني سعادة البريكس: البرازيل ،روسيا، الهند،الصين ، وجنوب افريقيا . ٢٠١٥ ص ٧٣
www.sasapost.com / united states and latin-america. ١٨-٥-٢٠١٦ p ٢ - انظر مرفت عو
- ٣ - عاطف معتمد وآخرون. البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا اللاتينية مركز الجزيرة للدراسات . الدوحة . قطر ٢٠١٠ ص ١٩-٢٢
- ٤- علي صاحب طالب الموسوي . جغرافية الأمريكيتين. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الكوفة ط١ العراق ص ٢٤٥ - ٢٥٥ .
- Skidmore,Thomas. Black Into White. Race and Nationality in Brazilian Thought. Oxford ٥ - ١٩٧٤.p٢٣ - علي صاحب طالب الموسوي مصدر سابق ص ٢٢٠ .
- ٧ - محمد صادق اسماعيل . التحرية البرازيلية ..قراءة في تجربة دي سلفا. ط١ القاهرة ٢٠١٣ ص ٦٧
- ٨- مايكل ريد. القارة المنسية . ترجمة احمد التيجاني أدريس مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية.ابوظبي ط١ ٢٠١١- ص٣٥٢-٣٥٥
- ٩- نفس المصدر السابق
- ١٠- رضا محمد هلال الانتخابات البرازيلية : اليسار يصل الى الحكم . القاهرة . مجلة الديمقراطية . كانون الأول ٢٠٠٣
- Brazil: Love Lula if you are poor, Worry, if you are not The Economist, ٣٠ september. ٢٠٠٦ - ١١

- أوليفر ستونيكل . البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا اللاتينية .مركز دراسات الجزيرة .قطر الدوحة . ص ١٨٦ ٢٣
- تيجو كافالانتي . البرازيل القوة الصاعد في أمريكا اللاتينية . مركز دراسات الجزيرة قطر الدوحة . ص ٩٢ ٢٤ .
- www.ritimo.org / Querelle-autour des gissements de pétrole ٢٥
- Télégramme Confidentiel. Wikileaks mero sur le lien suivant Wikileaks.org plusa/cable ٢٦
- Télégramme Confidentiel. <https://wikileaks.org> Nos bastider. ٢٧
- نفس المصدر سابق ٢٨
- Ramírez-Cendrero, Juan M. and Paz, María J. (٢٠١٧) Oil Fiscal Regimes and National Oil Companies ٢٩
- Ritimo- pdf-emergence de extreme droite au Brési Janvier ٢٠٢٠ P ١ ٣٠
- "A lightning rod for attacks by Brazil's right-wing". Los Angeles Times. Retrieved ٧ September ٢٠١٨. ٣١
- The Guardian. ٣٠ October ٢٠١٨. ٣٢
- المصدر السابق نفسه ٣٣
- The New York Times. Retrieved ٧ September ٢٠١٨. ٣٤

- WWW.ritimo.org/Querelle –autour des
Télégramme Confidentiel. Wikileaks.
Mero sur le lien suivant.
– ٢٦ Wikileaks.org.plusa/ cable.
Télégramme Confidentiel. https/
– ٢٧ Wikileaks Org . Nos bastider.
٢٨ – نفس المصدر السابق
Ramirez– Cendrero, Juan M . and Paz
,Maria J. (٢٠١٧) Oil Fiscal Regims and
– ٢٩ National Oil Companies.
Ritimo– pdf– emergence de l’extreme
– ٣٠ droite au Brésil . Janvier ٢٠٢٠ p . ١
A lightening rod for attacks by Brazil’s
right wing Los Angelos Times Retrived ٧
٣١ September ٢٠١٨
٣٢ –The Guardian. ٣٠ October ٢٠١٨
٣٣ – نفس المصدر السابق
Tne New York Times Retrived ٧
– ٣٤ September ٢٠١٨

- ١٢ – نفس المصدر السابق
Claval Paul, Le Brésil idées reçues, Le
– ١٣ Cavalier bleu, ٢٠٠٩
١٤ – ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل البريكس .
نشأته، اقتصادياته، أهدافه دار الفكر العربي ط١ .
٢٠١٥ . القاهرة . ص ٢٠١٥
١٥ – نفس المصدر السابق
Wendy and power Timothy, Hant,
Rewarding Lula: the Brazilian election
١٦ – ٦٢٠٠
Borges Consensual hegemony :Brazilian .
foreign policy after the cold war, ٢٢,١
– ١٧٢٠٠٨ p٦٥
Renato Bauman. Brésil entre Brics
Traduit de l’anglais par Laurant Amelotl’
– ١٨
– ١٩ World Bank. (٢٠٠٦) p ٧٤
Wise and Robert. Exchange Rate
– ٢٠ Politics in Latin America
Cavalcnti,T, Magalhas,and Sampaio.
Barries to Skill in Brazil Evidences from a
– ٢١ University exam . ٢٠٠٩.
Corruption in Brazil: House Calls , The
– ٢٢ Economist, ٢٣ March ٢٠٠٦
٢٣ – أويفر ستونيكل . البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا
اللاتينية . مركز دراسات الجزيرة . قطر . الدوحة. ص
١٨٦
٢٤ – تيجو كافالانتي . البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا
اللاتينية. مركز دراسات الجزيرة . قطر الدوحة ص ٩٢

Abstract

The research paper deals with the rise of the Brazilian geopolitical force during the first decade of the current century. It explained the great growth of the Brazil's economy which enabled it to exercise, during that period , its large presence on the Latin American countries and on the international scene. It became a member of the organization of the twenty's country and joined the BRICS moreover , it established commercial and economic organizations .in South American Continent and participated in the international peace keeping forces. The research paper studied the challenges that faced the Brazilian state at the end of Lula's

regime and the overthrow of president Dilma in ٢٠١٦ and its impacts on Brazilian regional and international power specially when the right wing led by Bolsonaro took power after the elections of autumn ٢٠١٦.